

# أدب الأطفال أهميته وحاجته

تأليف

الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي  
(نائب الرئيس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية)

تعريب

د/ محمد فرمان الندوي

(أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها،  
جامعة ندوة العلماء، لكاناؤ، الهند)

ملتزم الطبع والنشر

المجمع الإسلامي العلمي

لكاناؤ (الهند)

## حقوق الطبع محفوظة للناسر

من مطبوعات المجمع الإسلامي، لكاناؤ (الهند)

(رقم: ٣٧٨)

### الطبعة الأولى

شوال ١٤٤٠هـ – يونيو ٢٠١٩م

أدب الأطفال: أهميته وحاجته	:	اسم الكتاب
الشيخ السيد محمد الرابع الحسنى الندوى	:	اسم المؤلف
محمد فرمان الندوى	:	اسم المترجم
٣٢	:	عدد الصفحات
30/-	:	سعر النسخة
المجمع الإسلامى العلمى (الهند)	:	الناسر
ندوة العلماء، لكاناؤ	:	العنوان
+91-522-2741539	:	الهاتف

Email: [info@airp.org.in](mailto:info@airp.org.in)  
[airpnadwa@gmail.com](mailto:airpnadwa@gmail.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

بقلم : سعادة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي

مدير دار العلوم لندوة العلماء

ورئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"، لكاناؤ، (الهند)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء

والمرسلين، محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم

الدين، أما بعد!

فإن المعنيين بالتعليم والتربية تناولوا موضوع تربية الأطفال

وتزويدهم بالثقافة الإسلامية في العالم كله، وهو صفحة مشرقة من

التاريخ، ولاشك أن المدرسة الأولى للطفل هي حضن الأم، وهو

يرجع إلى الأم في قضاء حاجاته، وهناك وسائل وأدوات لا يمكن بناء

حياة الطفل إلا بها، ومن ثم استمرت سلسلة إعداد أدب إيجابي

للأطفال في لغاتهم، وهو يحتوي على تطور ملحوظ حسب أعمارهم.

نظرة خاطفة على تاريخ أدب الأطفال باللغة الأردية تكشف

لنا جهود الأستاذ محمد إسماعيل الميرتهي مشكورة في هذا المجال،

وكانت جديرة بالعناية الفاتحة لدى أهل العلم والأدب، فقد بذل

مجهوداً بالغاً في لفت أذهان الأطفال إلى الإيمان بقدره الله تعالى

وعظمتيه، وأصبحت سلسلته لتعليم اللغة الأردية مقبولة في

الأوساط العلمية والأدبية، توجد فيها معان قيمة للدين باعتناء

خاص بمجلاوة اللغة، يجتمع ذلك في سلسلة كتبه من النظم والنثر معاً، وهي تحدث بلسانهم.

وقد أعد العلامة الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي وفقاً لمراعاة نفسية الأطفال سلسلة باسم قصص النبيين، نالت قبولاً عاماً، فقد رتب هذه الحكايات مستمداً من القرآن الكريم، وهذه السلسلة في عدة أجزاء، وهي تستوعب عدداً من الأنبياء أمثال: سيدنا آدم ونوح وهود وصالح وإبراهيم ويونس وموسى وداؤد وسليمان وعيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فلم يذكر مجرد هذه القصص، بل استخرج منها نتائج عقديّة وإيمانية، وقد لخصت هذه القصص شقيقته السيدة أمة الله تسنيم باسم "قصص الأنبياء" باللغة الأردية.

وقد عرفت الهند في مجال أدب الأطفال باللغة الأردية أدباء ومؤلفين أمثال الشيخ الطيب شرافت حسين الرحيم آبادي، فإنه أعد أيضاً سلسلة مباركة لأدب وتربية الأطفال المسلمين، وتشتمل هذه السلسلة على عشرين كتاباً، نحو: إيماننا، سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي وغيرها من الكتب، يقول الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي: "كنت في عام ١٩٣٠م طالباً عند أستاذنا العلامة محمد تقي الدين الهلالي المراكشي، فكان يدرس عنده كذلك الطيب شرافت حسين الرحيم آبادي اللغة العربية، فتعرفت عليه، وقد أنشأ مكتبة باسم مكتبة دين ودانش بلكناؤ، وأصدر منها كتباً دينية، وهي ماثرة عظيمة يتوقف عليها مستقبل النشء الجديد".

وقد رأينا نشاطاً ملحوظاً في أدب الأطفال في هذا العصر، وهو جهود الأستاذ الفاضل سراج الدين الندوي، فقد تناول هذا الموضوع بالدراسة والمطالعة، وألف حوله عدداً من الكتب العلمية، كما أصدر صحيفة باسم: اجها ساتهي (الزميل الصالح)، وهي تصدر بكل اهتمام منذ مدة.

وبناءً على دعوته عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية في شبه القارة الهندية ندوة أدبية حول أدب الأطفال، في بلدة بجنوري ولاية أترابرايش (الهند)، فقد كتب لها العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي (نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية) خطبة رئاسية: أتيت في الندوة، وكانت الخطبة ذات قيمة وفوائد عظيمة، فنقلها إلى اللغة العربية الأستاذ محمد فرمان الندوي (أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها، بجامعة ندوة العلماء، لكاناؤ)، وهي الآن ماثلة للطباعة، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذه الرسالة الأدبية، ويجعلها مفيدة للباحثين في هذا الموضوع.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه  
وبارك وسلم.

كتبها

سعيد الأعظمي الندوي	١٤٤٠/٧/٧ هـ
رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"	٢٠١٩/٣/١٥ م
ندوة العلماء، لكاناؤ (الهند)	

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بين يدي الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وإمام المرسلين، محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد عقد مكتب رابطة الأدب الإسلامي لشبه القارة الهندية دورتها السنوية في جامعة الفيصل بمنطقة تاج فور، من مديرية بجنور (أترا بزاديش، الهند)، في ٢٣ - ٢٤ صفر ١٤٤٠ هـ المصادف ٣ - ٤ نوفمبر ٢٠١٨ م، وكان موضوع الدورة: أدب الأطفال.

قال الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي (رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية والدول الشرقية): إن الأدب الهادف يُكوّن أذهان الأطفال على أساس القيم الإنسانية والأفكار الصالحة، لكن اختيار منهج متزن أو أسلوب جذاب وفق نفسية الأطفال ليس سهلاً ميسوراً، ولا يُتقنه إلا الماهرون في هذا الفن، إن إلقاء كلمة عامة وتوجيه موعظة وكتابة مقالة حول مواضيع مختلفة من الأدب وإعداد أدب حرّ عمل هين، لكن تقديم الأدب البليغ الذي يراعي مستوى المخاطبين بكلمات جميلة صعب للغاية، فلا يُحقق جميع الكتاب فيه الغاية المطلوبة، وليس الأدب الهادف خارجاً عن نطاق الإنسان، بل يتمكن منه كل من يسعى له سعياً مشكوراً.

وأضاف الشيخ قائلاً: إن الأدب الهادف يوجد في الفترة الأخيرة عند الأدباء الإسلاميين أمثال الدكتور ذاكر حسين وغيره من أصحاب الأقلام باللغة الأردنية، الذين بذلوا سعياً بالغاً في ربط علاقة الأطفال بالدين والقيم الخلقية والأسس الدينية، ثم عمّت هذه الفكرة الإسلامية بواسطته في الجامعة المليية الإسلامية، وقد لعبت بعض المؤسسات الهندية في تقديم هذا الأدب دوراً هاماً، أمثال دار المصنفين بأعظم جراه والجماعة الإسلامية بالهند ومنظمة تعمير أدب، وساهمت ندوة العلماء فيه مساهمة ملموسة، وقد اختار الإمام السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي هذا الموضوع، فألفه، كتباً حوله، ثم أسس حركة أدبية إسلامية تُعرف برابطة الأدب الإسلامي العالمية، وهذه الندوة من ثمار هذه الحركة، وقد قدم هذه الخطبة الرئاسية أمام الحضور نيابةً عنه الأستاذ إقبال أحمد الندوي (مسئول مكتب الرابطة).

وقال الشيخ السيد محمد واضح رشيد الحسيني الندوي (الأمين العام لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية) في تقريره السنوي: إن أدب الأطفال يوجد في كل مجتمع، سواء كان المجتمع متطوراً أم غير متطور، لأنه أساس الأدب وعمدته، بل هو الأدب الحقيقي، لأنه يمثل الأدب الأصيل، ويبدأ هذا الأدب من مهد الأم، يتعلم الولد فيه ترانيم وقصصاً كثيرة، فهو يتربى عليها وينشأ بها، وأدب الأطفال يكون في كل مجتمع في صورة القصص الفكاهية والملاح النادرة والحكايات العجيبة، وهي أداة مؤثرة لتربية الأطفال

ذهنياً ونفسياً وعقلياً، وهذا الأدب يتطور ويترقى حتى يبلغ إلى مرحلة النضج والكمال، فيستفيد منها الشباب والشيوخ والنساء.

رأس الجلسة الافتتاحية سعادة أستاذنا الدكتور الشيخ سعيد الأعظمي الندوي (نائب الرئيس لرابطة الأدب الإسلامي لشبه القارة الهندية، ومدير دارالعلوم لندوة العلماء)، وألقى كلمته الرئاسية، تناول فيها خلفية تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وذكر أن سماحة شيخنا رحمه الله تعالى قد أسس حركتين كبيرتين: إحداهما للعمامة، وأخرهما للخاصة، فحركة رسالة الإنسانية هي للعمامة من الناس، ورابطة الأدب الإسلامي هي حركة خاصة، وكلتا الحركتين تعملان في مجاليهما بكل نشاط، وأضاف الشيخ قائلاً: إن رابطة الأدب الإسلامي ليست كعمامة الحركات، بل لها صميم علاقة بالدين، ذلك أن الناس كانوا يعتبرون الأدب متعةً وتسلياً للنفس، فنادت رابطة الأدب الإسلامي بأن الأدب وسيلة للبناء لا للهدم، وأداة فعالة للنفع لا للضرر، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان والكون والحياة.

بدئت الجلسة الافتتاحية بتلاوة المقرئ محمد عاقل من جامعة مظاهر علوم بسمهانفور، ثم قدم تقرير سكرتير رابطة الأدب الإسلامي العالمية فضيلة الشيخ السيد محمد واضح رشيد الحسيني الندوي، ناب عنه فضيلة الشيخ نذر الحفيظ الندوي، كما قام الأستاذ محمد إلياس البهتكلي الندوي (عضو الرابطة) بتعريف الرابطة وحاجته في هذا العصر، وألقى كلمة الوفود كل من الشيخ محمد



سفيان القاسمي (رئيس الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند وقف) الشيخ محمد أشهد الرشيدى (رئيس المدرسة القاسمية شاهي، مراد آباد)، وانتهت الجلسة الافتتاحية بدعاء من رئيس الجلسة.

ثم عقدت أربع جلسات للمقالات، وكانت المقالات حول أهمية أدب الأطفال في ضوء الكتاب والسنة، وأدباء الأطفال عبر العصور باللغتين الأردية والعربية أمثال كامل الكيلاني، ونجيب الكيلاني وجودة السحار وعطية الأبراشي، والشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي والأستاذ إسماعيل الميرتهبي والطبيب شرافت حسين الرحيم آبادي والأستاذ مائل الخير آبادي والأستاذ سراج الدين الندوي، وقد تجاوز عدد المندوبين المائة، وكان عدد المقالات ٨٠ مقالة.

وعُقدت الجلسة الختامية برئاسة البروفيسور شفيق أحمد خان الندوي (رئيس رابطة الأدب الإسلامي في الهند)، وقُدمت توصيات وقرارات في هذه الجلسة وافق عليها الحضور وانتهت الندوة بدعائه.

ومن أبرز المشاركين في هذه الندوة البروفيسور أنيس الجشتي والأستاذ راهي فدائي والأستاذ محمد خالد الغازيفوري الندوي والأستاذ السيد بلال عبد الحي الحسيني الندوي والأستاذ رضي الإسلام الندوي والأستاذ مشهود السلام الندوي والأستاذ محمود حسن الحسيني الندوي وغيرهم، وقد عقدت هذه الندوة باعثناء وتوجيه خاص من الأستاذ سراج الدين الندوي رئيس جامعة الفيصل، وله جهود مشكورة حول أدب الأطفال، ومعه جماعة مخلصه من العلماء أمثال الأستاذ محمد يسين ذكي، والأستاذ ذو الفقار الندوي.

وقد عُقد بهذه المناسبة اجتماع عام لحركة رسالة الإنسانية، رأسها الأستاذ السيد بلال عبد الحي الحسيني الندوي، وألقى أمام الجماهير خطبةً قيمةً، أوضح فيها غاية خلق الإنسان وما هي مسئولياته نحو هذا الكون، وقد شارك فيه عدد كبير من الهندوس، كلهم عزموا على إزالة الظلم والفساد من المجتمع.

وقد ترجمتُ كلمة شيخنا ومربينا العلامة السيد محمد الرابع الحسيني الندوي (أطال الله بقاءه للإسلام) باللغة العربية، ونشرت هذه الترجمة في مجلة البعث الإسلامي (العدد الأول، المجلد الخامس والستين) وحظيت بالقبول، فرأى مسئولو المجمع طبعها في رسالة مفردة نظراً إلى أهمية الموضوع. جزاهم الله خير الجزاء.

بهذه المناسبة أشكر فضيلة أستاذنا الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي حفظه الله تعالى على تكرمه بكتابة مقدمة قيمة على هذه الرسالة، فجزاه الله خيراً كثيراً، وبارك في عمره. وصى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه وبارك وسلم.

كتبه

محمد فرمان الندوي

١٤٤٠/٧/٢٧ هـ

ندوة العلماء، لكاناؤ

٢٠١٩/٤/٣ م

## أدب الأطفال أهميته وحاجته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وإمام المرسلين خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

**بداية التكوين الذهني في حياة الإنسان:**

فأيها السادة! إن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان كالمخلوقات الأخرى، بل جعله جامعاً لمزايا متنوعة وخصائص كثيرة، ولم يخلقه بكلمة: كن فيكون، بل كان الإنسان نطفة، ثم تشكلت النطفة صورة إنسان، فكان خلق الإنسان تدريجياً بالأسباب المادية، ثم تقرر له نظام تدريجي من الله تعالى، فالسنوات العشرة الأولى من حياته تحمل أهمية كبيرة، لأن الإنسان الناهض في بداية عمره يتعرف على أصول حياته، وهذه المعرفة تحصل له من أفراد أسرته وجيرانه، وهم يشكلون له ضرورة أكيدة، فيقبل منه كل ما يسمع أو يرى على سبيل الفطرة، ويجعله جزءاً من حياته، يحصل له أولاً هذه المعرفة بالسمع والبصر ثم بالتعليم والتجارب العملية.

الأدب وسيلة مهمة في وسائل التعليم، وهو أن يتكلم الإنسان بأسلوب يترك في القلب أثراً، ولا يكون ذلك إلا بمراعاة نفسية المخاطب وتأثير الكلام، فإذا كان المخاطب كبير السن

استعملت له تعبيرات مناسبة، وإذا كان صغيراً روعيت نفسيته في التكلم معه والتحدث إليه.

نجد في تاريخ الهند خاصة في القرنين الماضيين الأخيرين رجالاً وقُفوا إلى اختيار هذا الأسلوب، فإن إنتاجاتهم الأدبية أثرت أيما تأثير في تكوين الناشئين والأطفال، وكان جراء ذلك شباب يحملون عواطف دينية واتجاهات نبيلة، فهؤلاء الأدباء تركوا آثاراً ومجهودات نستطيع أن نستفيد منها في هذا العصر، فتحقيقاً لهذا الغرض تعقد هذه الندوة الأدبية. نرجو الله سبحانه أن يُسدّد خطانا ويوفقنا لمزيد من الإنجازات.

### اللغة للتفاهم والتعايش:

أيها الحفل الحضور! جعل الله سبحانه وتعالى اللغة ذريعةً كبيرةً للتفاهم والتعايش، ففاق الإنسان بها المخلوقات الأخرى، إنها تستوفي حاجياته العلمية والاجتماعية، وتقوي الأخلاق والسلوك الإنساني، وإذا حُرّمها إنسان لا يمكنه أن يكمل حاجياته الأساسية ولا تظهر له نتائج مرجوة، وإن اللغة تكون وسيلةً لإيصال أمور الناس وأحاسيسهم إلى الآخرين، فتكون العلاقة بين إنسان وإنسان طيبة ومحمودة، كما تكون ذريعةً للانسجام في الأمور الاجتماعية وتبادل الآراء، هذا من فوائدها العامة، أما فوائدها الخاصة فإنها تنكشف في استعمالها للمتطلبات الفنية، ولها علاقة بخصائصها الأدبية، فإن الإنسان لا ينقل بها انطباعاته إلى إنسان واحد فقط، بل إلى جمع كبير من الناس، ويوجد له تاريخ طويل في الحياة الإنسانية.

## الأدب من حاجيات الإنسان:

وإن فوائد هذا الأدب تأتي في حاجيات الإنسان، لأن إحاطة  
الذهن الإنساني بحقائق خفية أو فوائدها أو تأييد متطلبات صالحة  
للعواطف والمشاعر أو حفز الهمم، أو إزالة السامة عن الطبيعة،  
أو إبعاد ضعف الفطرة، وملئها بالنشاط والقوة أو شرح الصدر  
والطمأنينة تحمل في أعمال الأديب دوراً مناسباً وصحيحاً، وهذه  
جوانب فطرية لكل إنسان، لها علاقة بمختلف الطبقات  
والجماعات ومذاهب الفكر المتعددة، فتوجد هنا مشارب ومذاهب  
كثيرة للأدباء الذين يمارسون الأدب كتابةً وخطابةً ونطقاً وحواراً،  
ويمكن أن يلعب الأدب دوراً في كل فكرة إنسانية، فتتمثل له نماذج  
حية في كلا المجالين الفردي والجماعي، ويغطي هذا الأدب الدين،  
بل الواقع أن الأدب بدأ في نطاق الدين حينما مثل الإنسان عبوديته  
واستسلامه وأحاسيس قلبه بطريق مؤثر، ثم توسع تأثير الأدب في  
مناسبات الحياة الأخرى، حتى وصل إلى مستوى واسع ومؤثر.

## تركيز رابطة الأدب الإسلامي على الأدب:

إن رابطة الأدب الإسلامي قامت بتطوير الأدب، ثم بحثت  
عن نماذج مؤثرة له في جوانب الحياة المختلفة، وقدمت أمام القراء  
حسب مستواهم تعميماً للنفع، وبحثت كذلك في الحديث النبوي  
والسيرة النبوية المطهرة كما لم تتغافل عنها في الكلام الإلهي. وقد  
عقدت ندوات حول أمثال هذه الموضوعات منذ أول يومها، في  
ندواتها السنوية البالغة حتى الآن إلى ٣٧ ندوة، وذلك في مدن كبيرة  
من الهند، وكانت هذه الموضوعات مخفية عن أعين الناس عامة،

وظل الناس يتغافلون عنها، ولم يشعروا بأي حاجة إلى إبرازها ونشرها، ولم يكن منهم عناية خاصة بضرورتها، فحاولت رابطة الأدب الإسلامي إزالة الاحتكار الجائر على الأدب من ندواتها، وأدت دوراً إصلاحياً في مختلف اللغات والبلدان، بصورة منظمة، وقدمت الأدب الإسلامي كأدب حقيقي أمام الناس.

أيها السادة! لا حاجة إلى أن نذكر بهذه المناسبة تاريخ رابطة الأدب الإسلامي وفعاليتها بكل تفصيل، يحلو لنا أن نذكر أن عدداً من أدباء العرب قد اجتمعوا تحقيقاً لهذا الغرض في بداية العقد الثامن من القرن العشرين الميلادي، وبدؤوا نشاطاتهم في رئاسة الإمام الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله تعالى، وانعقد أول اجتماعها في مكة المكرمة، ثم عقدت لها ندوة افتتاحية أدبية عالمية، حضرها كتاب بارزون، ومفكرون عظام من البلدان العربية، كما ساهمت فيها المدارس والجامعات الهندية مساهمة ملموسة، فكان الإمام الندوي رحمه الله تعالى يشرف على ندواتها إلى ١٩٩٩م، ويتجشم للحضور فيها مشاق كثيرة، كما يلقي فيها كلمات وخطباً أمام الحضور، بل الواقع أن خطبه الرئاسية تكون مفتاحاً لهذه الندوات، ثم آلت إلى هذا العبد الضعيف مسئولية رابطة الأدب الإسلامي منذ ٢٠٠٠م، واستمرت سلسلة الندوات السنوية، فقد عقدت لها أكثر من ٣٠ ندوة، حول مواضيع مختلفة، حضرها أصحاب الفكر والقلم.

من لوائح رابطة الأدب الإسلامي منذ أول يومها أنها تعقد ندواتها نظراً إلى طلب المضيفين، ولا شك أن الشيخ سراج الدين

الندوي (رئيس جامعة الفيصل) يقوم بأعمال جلييلة في أدب الأطفال منذ مدة، كما يصدر مجلة شهرية باسم: ايجها ساتهي (الجلس الصالح)، فقرر مكتب الرابطة عقد هذه الندوة خضوعاً لطلبه وطلب رفقائه.

### أدب الأطفال ورؤاؤه باللغة الأردنية:

أيها الحفل الحضور! إذا كان الأدب عبارة عن تقديم الكلام حسب نفسية المخاطب وذوقه ووجدانه في أسلوب مؤثر وانت أنظاره إليه يسمى عرض الكلام أمام الأطفال وفق مستواهم الذهني بأدب الأطفال، وكان هذا الأدب ذريعة كبيرة لتربية النشء الجديد وتكوين أذهانه، وإذا رجعنا إلى الماضي حوالي خمسين عاماً حينما لم تكن وسائل الإعلام الحديثة عامة كان أدب الأطفال ذريعة لتكوين أذهان الأطفال، مع تغذيتهم بالمعلومات، وينشأ هذا الأدب من الكتابة والخطابة ويؤثر تأثيراً كبيراً، ولم تدون الخطابة عامة من بعد، لكن نماذج الكتابة دونت في مجموعة كتب ومؤلفات، وقد أعد الأستاذ إسماعيل الميرتهي سلسلة منهجية باللغة الأردنية، كما أعد الأستاذ نذير أحمد روايات إسلامية باسم: توبة النصوص ومرآة العروس وبنات النعش، وقرض الدكتور محمد إقبال شعراً للأطفال مع اعتنائه الخاص بالكبار. وإن أكثر أبيات الطاف حسين حالي في مجموعة شعره عن الأطفال، كما أعد الدكتور ذاكر حسين لتكوين أذهان النشء الجديد قصصاً وحكايات.

### بعض الصحف والمجلات للأطفال:

وتدرج هذا العمل فجعلت تصدر مجلات وصحف بلغات

الأطفال ، وقد مهدت مجلتنا " غنجه (البرعوم) وپیام تعلیم (رسالة التعلیم) الطريق نحو إصدار المجلات الأخرى ، فلا تزال تصدر منذ عدة سنوات صحف ومجلات نافعة أمثال : " ذكرى " من رامفور ، و" اچها ساتھی " من بجنور ، وهي مستمرة الآن في نشاطاتها.

### أدب الأطفال له ثلاثة أصناف:

يمكن أن نقسم أدب الأطفال أساسياً في ثلاثة أصناف :

أولها : الأدب التعلیمی الذي يستخدم فيه حسن الأداء وسهولة الأسلوب للتعلیم والتربية.

ثانيها : الأدب الفكاهي الذي يتوافر فيه أدوات الإمتاع وتسلية النفس نظراً إلى نفسية الأطفال بالأبيات والقصص والحكايات.

ثالثها : الأدب الإصلاحی والتربوي الذي تم إعداده مع مراعاة مقاييس الأدب للتربية والاصلاح.

### الصنف الأول:

يوجد أدب الصنف الأول في مؤلفات وكتب منهجية لأدب الأطفال ، فتييسر لهم قراءتها وفهمها بكل سهولة ، وهذا الصنف يستوفي غاية التعلیم ، ويجعل مقررات الأطفال الدراسية سهلةً وجديرةً بالاستفادة والاعتناء ، وهو يوافق وطبيعة النظرات التعلیمیة الجديدة ، وإلا يتورط ذهن الأطفال في العبارات الدراسية ، ويكون بعض الأحيان سبباً للابتعاد عن الدراسة والتعلیم ، ومن أصول التعلیم الحديثة أن الأطفال لا يقبلون مادةً أو كلاماً إلا إذا كانت أذهانهم مستعدةً تماماً ، وكانت جميع منافذ خلاياهم مفتوحة ، وإلا لا يسري إليه الكلام الذي يكون بعض الأحيان صعباً ومرأاً.



## الصف الثاني:

ويكون الصف الثاني له ممتعاً ومفيداً لدى الأطفال، فلا حاجة فيه إلى ترغيب وتشويق، إذا اطلع عليه الأطفال شيئاً اشتاقوا نحوه، وبدؤوا يقرؤنه كأنهم غارقون فيه، وإذا قدم أمامهم في هذا الأسلوب قصص وحكايات محيرة للعقول، كانت أكثر إمتاعاً لهم، فتعود المسؤولية على المؤلفين أن يضعوا هذا الصف في نطاق التربية وفي صالح الأطفال، ولا يشغلوا أذهان الأطفال في أمور غير طائفة، وكلام لا أصل له، لأنهم إذا قضوا أعمارهم في مطالعة هذا الصف من الأدب لا يحصل لهم نفع، ويكون هذا الصف من الأدب مؤثراً وذريعة كبيرة لتكوين الأذهان.

ويمكن أن ينقل هذا الأدب بكل سهولة إلى أدب إيجابي، فتختار لذلك المواد وترتب ترتيباً بحيث يكون أدباً تربوياً، وهذا الاتجاه ينتشر في كل مكان، فتكون أمام أعين الناس غايات وطنية، وأهداف نظرية ومقاصد دينية، وهو اتجاه نافع وبناء، ولكن يتجلى فيه بعض الأحيان العصبية الحزبية التي تكون ضارة، فإذا اختار الإنسان اتجاهاً مفيداً وإيجابياً فليحذر عملاً سلبياً، فالحاجة إلى أن يكون هناك اتجاه إيجابي غير خلافي، لئلا يقع الأطفال صغار السن فريسةً للصراع النفسي.

لم تكن في الزمن القديم مراعاة الأساليب الأدبية في المجالات التعليمية لازمة، وكانت المؤلفات الدراسية صعبة ومعقدة، لكن نظراً إلى التحقيق والتسهيل الذي استمر حول التعليم منذ مدة صارت عبارات المقررات الدراسية سهلة، وموافقة لأذهان

الطلاب، فإن أعمال الأستاذ محمد إسماعيل الميرتهي باللغة الأردنية تحمل مزايا وخصائص متنوعة، وتأتي في إطار ذلك باللغة العربية كتب، أمثال القراءة الرشيدة وغيرها، لأنها تعلم اللغة العربية، فقد أعدت مؤلفات وكتب تاريخية وثقافية في أسلوب سهل شيق ممتع.

أما الأدب الفكاهي للأطفال فقد كثرت الكتب حول هذا الموضوع، وأعدت مؤلفات ورسائل كثيرة حول قصص وحكايات جذابة، وانتشرت في أوساط الأطفال، قرأها الأطفال بكل شوق ورغبة، ولا تزال تستمر هذه السلسلة، وقد وجدت مواد كثيرة باللغة العربية، أمثال مؤلفات الأستاذ كامل الكيلاني، فإنها أعدت مستمدة من التاريخ الإسلامي والثقافة الدينية، وإذا كانت هناك مواد تربوية كانت أكثر فائدة ونفعاً.

### الصنف الثالث:

أما الصنف الثالث لأدب الأطفال فهو خلقي وتربوي، تتكون أذهان النشء الجديد من القصص التاريخية وقصص السيرة الذاتية والحكايات الشخصية، وهذا الأدب هادف، يكون على أساس القيم الإنسانية والأفكار الصالحة، لكن اختيار أسلوب متزن شيق ليس سهلاً، ولا ينجزه إلا البارعون فيه، لا شك أن إلقاء كلمة أو كتابة مقالة أدبية في أسلوب عام، سهل ميسور، لكن يصعب هذا العمل باتزان وتناسب، فلا ينال النجاح كل أديب في تقديم هذا النوع من الأدب، ليس معنى ذلك أنه يخرج من نطاق مواهب الإنسان، نجد هذا الأدب عند الدكتور ذاكر حسين وغيره من الكتاب، الذي سعوا بكتاباتهم في غرس حب

الوطن وتعليم القيم الإنسانية، ثم انتشر هذا الاتجاه في الجامعة المليية الإسلامية بدلهي، واستمر حوله العمل، وكانت للجامعة المليية الإسلامية ودار المصنفين أعظم جراه ولجنة تعمير أدب تحت إشراف الجماعة الإسلامية بدلهي مساهمة بارزة فيه كما كانت لأوساط ندوة العلماء لكتاؤ جهود مشكورة.

### جهود الإمام الندوي في أدب الأطفال:

وقد شعر الإمام الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي بحاجة هذا الأدب، فمال إليه في صغر سنه، وحينما درس اللغة العربية والأدب العربي وحصلت له براعة تامة، وقد درس القرآن والحديث أدرك أهمية هذا الموضوع أن الطبيعة الإنسانية النقية التي صاغها الإسلام بتأثير القرآن والحديث أعدت كثيراً من الكتابات من هذا النوع، فالحاجة ماسة إلى إبراز هذه النماذج المبعثرة في كتب التاريخ، وجمع القطع المختارة والاستفادة منها، وعمل حول هذه الفكرة، فقام بإعداد كتب ومؤلفات عنها، ثم أنشأ لها حركة عالمية، وهذا أول مجهود في هذا الشأن، كل ذلك في زمن كانت ترزح الدول الشرقية تحت نير الاستعمار، وكانت آثار الاستعمار مستولية على أفكارها وآدابها، فرأى العرب فكرة الإمام الندوي بغاية من الإعجاب والاستغراب، وأشادوا بنظراته نحو الأدب، وأيدوه، فكانت رابطة الأدب الإسلامي من ثمارها اليانعة، وقد أعد الإمام الندوي وفقاً لفكرة الأدب الإسلامي سلسلة للأطفال، فأعجب بها أدباء العرب.

في هذا العصر الذي سيطرت فيه حضارة الغرب الحرة كانت

الكتب والمؤلفات للأطفال بلسان الحيوانات مألوفة وأثيرة لديهم ، فكان لها رواج عام ، اعتبر الإمام الندوي هذا الأسلوب ضاراً غير نافع ، وقال : لا بد أن تكون الكتب مبنية على قصص خلقية وحكايات تاريخية فضلاً عن أن تكون فكاهية ومخترة ، بذلك ينشأ الأطفال على أسس سليمة ، فكشف من خلال ذلك أهمية الأدب القصصي ، وقال : تتجلى من آيات كثيرة أهمية هذا الموضوع ، قال الله تعالى : فَ أَقْصُصْ أَلْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (الأعراف : ١٧٦) وقال : نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ أَلْقِصَصٍ (يوسف : ٣) وقال : هناك مواد كثيرة في التاريخ الإسلامي والأدبي ، فأتى الإمام الندوي بهذه الفكرة إلى حيز الوجود ، وجمع للأطفال ثروة صالحة مؤثرة . وكانت أعمال الإمام الندوي باللغة العربية ، ألف لقصص النبیین خمسة أجزاء ، وكتاب قصص من التاريخ الإسلامي ، وكانت له مساهمة في أدب الأطفال التعليمي ، فكان كتابه : القراءة الراشدة نموذجاً في هذا الباب ، وقد ساهم في هذا النوع من الأدب أدباء مصر والشام والحجاز ، فألف الدكتور عبد الرحمن رأفت باشا سلسلة من الكتب ، واعتبر جميع الأدباء فكرة الإمام الندوي اللبنة الأولى في هذا الفن . كما اعترفوا بتقدمه ، والفضل للمتقدم . وكانت للنساء الفاضلات مساهمة أيضاً ، وقد ألفت أخت الإمام الندوي السيدة أمة الله تسنيم كتباً ورسائل حول سير الأنبياء وسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسير الصحابة والصحابيات ، والذين تركوا في هذا الموضوع آثاراً طيبة هم الدكتور أبو الخير الكشفي ، والشيخ مقبول أحمد السيوهاروي ، والأستاذ مائل الخير

أبادي وغيرهم من الكتاب ، وأخص بالذكر هنا أعمال الأستاذ سراج الدين الندوي ، التي تستحق منا كل تقدير ، فتعقد هذه الندوة الأدبية نظراً إلى أعماله وجهوده في مكان مناسب. ندعو الله أن يتقبل هذا العمل ، ويجعله مباركاً ، ويجعل لها أثراً طيباً.

### الإمام الندوي في مجال الأسلوب القصصي:

واختار سماحته أسلوباً قصصياً كذلك عندما كتب في مجاله ، ولقد ظهر فيه نجاحه ، بحيث إن بعض كبار أصحاب الأسلوب القصصي اعترفوا بنجاحه في هذا المجال ، ولكنه لم يطرق فن القصة للكبار ، بل حصر عمله في القصة للصغار والناشئين ، فله عدة حلقات لقصص النبيين سار فيها على الأسلوب القصصي ، كما أنه اختار أحداثاً من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقصها على الأطفال والصغار ، ولهذه القصص مجموعة اسمها "قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال" ، كما أنه اتبع الأسلوب القصصي كذلك في المواضع التي تقتضيه في كتابه لتعليم اللغة العربية باسم "القراءة الراشدة" ، ففيه فصول قصصية كذلك ، وهدف سماحته في كل ذلك تربية النشء تربيةً خلقيةً واجتماعيةً صالحةً ، وفيما يلي نموذج من هذا الأسلوب :

"فالغزوة ما خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جند من المسلمين للجهاد في سبيل الله.

نعم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ، ورجع عنها في الظهرية ، وكانت أيام الصيف ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستريح.

وليس في البرية مكان يستريح فيه الإنسان إلا الشجر، وليس في البرية في بلاد العرب شجر كبير، وليس فيها إلا السمر.  
 فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة، وعلق بها سيفه، وتفرق الناس، وناموا، ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السمرة.

وجاء رجل من المشركين، وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السمرة.

وجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالسمرة، وهو في غمده.

فأخذ المشرك السيف، وسله من غمده، واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال المشرك.. والسيف مسلول في يده.. لرسول الله صلى الله عليه وسلم: تخافني؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا".

قال المشرك: من يمنعك مني؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله".

فسقط السيف من يد المشرك، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشرك: من يمنعك مني؟

فقال المشرك: كُنْ خيراً أخذ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتشهد أن لا إله إلا

الله وأني رسول الله؟"

قال المشرك : لا ! ولكنني أعاهدك على ألا أقاتلك ، ولا  
أكون مع قوم يقاتلونك.

فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله.

فأتى المشرك أصحابه ، فقال : جئتكم من عند خير الناس .

ونموذج آخر :

" وجاء ضيوف مرةً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فقسمهم على المسلمين .

وأخذ كل واحد نصيبه من الضيوف ، وأخذ أبو طلحة نصيبه  
من الضيوف .

وفرح أبو طلحة بالضيوف ، لأنهم ضيوف الله ورسوله  
وضيوف الإسلام .

وفرح أبو طلحة ، لأنه يرجو في ذلك رضا الله ورسوله ،  
وثواب الآخرة .

وسار أبو طلحة بضيوفه ، وهو لا يعلم هل يجد لضيوفه  
طعاماً في بيته .

ولا يدري أبو طلحة ماذا طبخت أم سليم ؟

ولا يدري أبو طلحة هل في البيت فضل من الطعام يأكله  
الضيوف ؟

ولا يدري أبو طلحة هل أكل الأطفال طعامهم ، وناموا ، أم  
ينتظرون الطعام ؟

لم يفكر أبو طلحة في ذلك ، ولم يمنعه شيء .

وقطع أبو طلحة الطريق في فرح وسرور ، والضيوف وراءه .

وقرع أبو طلحة الباب، وسلم على أهل البيت: السلام عليكم! أأدخل؟

وإذا صوت من الدار: وعليك السلام، ادخل.  
ودخل أبو طلحة، وقال في صوت المبشر: معي ضيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت أم سليم في صوت المستبشر: مرحباً بضيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو طلحة: وما في البيت من الطعام؟  
قالت أم سليم في غير جزع ولا خوف: طعام الأطفال فقط.

وماذا يفعل أبو طلحة والطعام لا يكفي أهل البيت، فكيف بالضيوف؟!

فكر أبو طلحة، واهتدى إلى حيلة لطيفة.  
والكريم له حيل ولطائف.  
عزم أبو طلحة على أن يجوع هذه الليلة، ويطعم ضيوفه.  
وعزمت أم سليم على أن تجوع الليلة، وتطعم ضيوفها.  
وماذا عليهما لو جاعا ليلة من الليالي، وأطعما ضيوفهما؟  
إنهما لا يموتان إذا جاعا ليلة.

وعزما على أن يؤثرتا الضيوف على أنفسهما.  
وعزما على أن يسكنا الأطفال، فينامون، ويأكل الضيوف.  
ولكن كيف يأكل الضيوف، والمضيف لا يأكل، فكر أبو طلحة في ذلك، فوجد إلى ذلك سبيلاً.



قال لأم سليم: إذا جلسنا نأكل، اذهبي إلى السراج، كأنك تريدان أن تصلحيه، وأطفئيه.

وهكذا كان، جلس الضيوف ليأكلوا، وجلس أبو طلحة ليأكل. وذهبت أم سليم إلى السراج، كأنها تريد أن تصلحه. وأطفأت أم سليم السراج.

وانطفأ السراج، وبدأ الضيوف يأكلون في الظلام. وكان أبو طلحة يمد يده إلى الصفحة، ويرفعها، ولا يتناول شيئاً. وكان أبو طلحة يريد أن يأكل، وهو لا يأكل شيئاً.

ولا يشك الضيوف في أكله، ولماذا يشكون؟ من يترك العشاء؟ ومن يجوع الليلة؟ أكل الضيوف مطمئنين، وشبعوا وظنوا أن أبا طلحة شبع أيضاً.

ولكن أبا طلحة لم يرفع لقمةً إلى فيه، وكان الظلام عوناً لأبي طلحة، وقام الضيوف، وغسلوا أيديهم، وحمدوا الله، ودعوا لمضيفهم بالبركة.

وقام أبو طلحة، وغسل يده.

وبات الضيوف شباعاً، وبات أبو طلحة جائعاً.

ولكن أبا طلحة كان أكبر سروراً، وأكثر شكرياً لله في هذه الليلة منه في الليالي السابقة.

حضر أبو طلحة مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم على عادته. وكان أبو طلحة مطمئناً مسروراً، كأنه بات شبعان.

ويظن أبو طلحة أن قصة الليل كانت سراً من الأسرار، لا يعلمه إلا هو وزوجه أم سليم.

ولكن الله يعلم السرّ وأخفى ، وقد أنزل الله في ذلك آية ،  
وقال : " وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ " [الحشر : ١٩].  
وسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن القصة ، وأخبره  
أبي طلحة بخبره .

وفرح النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الإيثار ، وبهذا  
الكرم ، ورضي عن أبي طلحة .  
وبقيت القصة خالدة في التاريخ والتفسير .  
رضي الله عن أبي طلحة وأرضاه .

على كل ، فإن جمال التعبير ، وحسن الأداء ، وانسجام  
الصورة اللفظية بالمعاني المقدمة إلى القارئ كان من صفات أسلوب  
سماحته ، فكانت هذه السمة تظهر في تأليفاته العلمية كذلك مع  
المحافظة على جدية الفكر وحصافة الرأي في المعاني العلمية ، ومراعاة  
مقتضيات الكرامة والشرف للأمة الإسلامية ومواجهتها لأوضاع  
العصر غير المتلائمة في الموضوعات الدعوية ، فإن شعور سماحته  
بكل ذلك ، والحديث عن كل ذلك مؤيداً بخبراته الفكرية والعلمية  
الجليلة مع جمال في التعبير إنما يوجد في كل كتاب من مؤلفاته باختيار  
أسلوب مناسب لكل موضوع يبحثه من الموضوعات المتصلة بذلك .  
ويقول الأستاذ أحمد الشرباصي :

"وإذا كانت هذه السلسلة من قصص الأنبياء قد وُضعت أول  
الأمر لأطفال المسلمين في الهند ، حتى تربطهم منذ نشأتهم بدينهم  
ولغة قرآنهم ، فإنها صالحة كذلك لتوضع بين أيدي الأطفال المسلمين  
في سائر الأقطار العربية لتمدهم بالغذاء الديني الروحي العاطفي ،

الذي يهذب نفوسهم، ويقوم أخلاقهم، ويزودهم بأطيب المتاع: "وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ" [البقرة: ١٩٧].  
وما أجدر ولاة الأمور في الأقطار الإسلامية والبلاد العربية أن يقدرُوا هذا المجهود الطيب الخالص، فيشجعوه ويؤيدوه بأن يقررروه بين كتب المطالعة والثقافة لناشئتهم، فإن في ذلك جمعاً لشباب المسلمين على مورد ثقافي إسلامي واحد، وتقريباً بين مجتمعاتهم ونزعاتهم، وعملاً على تحقيق الوحدة الإسلامية فيما بينهم، تلك الوحدة التي دعا إليها القرآن، وباركها يد الرحمن حين قال: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً" [آل عمران: ١٠٣].

ولست محتاجاً إلى الإفاضة في الإشادة بما وهب الله لأخينا المفضل السيد أبي الحسن من مواهب، يغبط عليها عند كرام الرجال، ويحسد عليها عند لئامهم، فحسبه فخراً أن يوفقه الله فيؤلف الله كتباً للخاصة، تعلو وتدق، وتتسع وتعمق، وتسير بين القارئ الكبار، فتشرق وتغرب، بعد أن ازدانت بالفكرة السليمة، والأسلوب الرفيع، والتحليق السامي؛ ثم يوفقه الله أيضاً إلى أن يقرب بعبارته السهلة وبيانه الرقيق أهداف القصة القرآنية إلى عقول الناشئة المسلمة، "ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ" [الحديد: ٢١، الجمعة: ٤]<sup>(١)</sup>

(١) من تصدير الكتاب.

يقول الأستاذ الباحث الداعية سيد قطب :  
 "عرفت صاحب هذا الكتيب "السيد أبو الحسن علي الحسيني  
 الندوي".

عرفته في شخصه وفي قلمه ، فعرفت فيه القلب المسلم  
 والعقل المسلم ؛ وعرفت فيه الرجل الذي يعيش بالإسلام  
 وللإسلام على فقه جيد للإسلام.  
 هذه شهادة لله أؤيدها ، وأنا أقدم هذه الطبعة من ذلك  
 الكتيب الصغير.

وقصص النبيين للأطفال - على صغر حجمه - عمل جليل  
 يضاف إلى أعمال السيد أبي الحسن وإخوانه الأفاضل في حقل  
 الدعوة الإسلامية ، فليس الكبار وحدهم هم الذين يجب أن يبلغ  
 إليهم الإسلام في صورته النقية ، بل إن قلوب الصغار لأحوج إلى  
 هذا الغذاء ، ليشبوا وطعم الإيمان في نفوسهم ، ونوره في قلوبهم  
 وبشاشته في أرواحهم ، والقصص هي المادة الأولى التي تفتح لهم  
 تلك القلوب الصغيرة البريئة.

وهذا الكتيب - وإن كان مكتوباً للصغار - إلا أنني أعتقد  
 أن الكثيرين من الكبار في حاجة إلى أن يقرأوه. فالكثيرون لم يتح  
 لهم تعليمهم الذي سيطر عليهم الاستعمار وهيمن عليه التبشير ،  
 أن يعرفوا شيئاً عن قصص القرآن الكريم ، ومراميه العميقة ،  
 وجوه الإيمان التهذيبي المؤثر ، كما هو معروض في هذا الكتيب.  
 ولقد قرأت الكثير من كتب الأطفال - بما في ذلك قصص  
 الأنبياء عليهم الصلوات والسلام - وشاركت في تأليف مجموعة

"القصص الديني للأطفال" في مصر مأخوذاً كذلك من القرآن الكريم. ولكنني أشهد في غير مجاملة - أن عمل السيد أبي الحسن في هذه القصة التي بين يدي، جاء أكمل من هذا كله. وذلك بما احتوى من توجيهات رقيقة وإيضاحات كاشفة لمرامي القصة وحوادثها ومواقفها، ومن تعليقات داخلية في ثنايا القصة، ولكنها توحى بحقائق إيمانية ذات خطر، حين تستقر في قلوب الصغار أو الكبار. جزى الله السيد أبا الحسن خيراً، وزاده توفيقاً، وهدى به الأجيال الناشئة التي تحيط بها العواصف والأعاصير، وتنتشر في طريقها الأشواك، وتدلهم من حولها الظلمات، وتحتاج إلى الهدى والنور والرعاية، والإخلاص في حياتها ورعايتها، وعلى الله التوفيق"<sup>(١)</sup>

وقد كتب سماحته في موضوع الأدب خاصة، فله كتاب "نظرات في الأدب"، وله "روائع من أدب الدعوة"، وله "مختارات من أدب العرب" وهذا الكتاب يدل على حسن اختياره لفصول وقطع حاملة للسمة الأدبية من كلام البلغاء ورجال العلم والدعوة والفكر في مختلف أزمان التاريخ للكلام العربي، وقد كتب سماحته موضعاً عن فكرته في اختيار هذه المقتبسات المتنوعة ما جاء في مقدمته لكتابه "مختارات من أدب العرب" بقوله:

"إن الأدب العربي قد أصيب بمحنة أصيب بها أدب كل أمة، وهي محنة تكاد تكون طبيعية ومطرودة للأداب واللغات، إن هذه

<sup>(١)</sup> من مقدمة الكتاب.

المحنة هو تسلط أصحاب الصناعة والتكلف على هذا الأدب الذين يتخذونه حرفةً وصناعةً، ويحتكرونه احتكاراً، ويتنافسون في تنميته وتحبيره ليثبتوا به براعتهم وتفوقهم، ويصلوا به إلى أغراضهم، ويستمر ذلك ويستفحل حتى يصبح الأدب مقصوراً عليهم مختصاً بهم، ويأتي على الناس زمان لا يفهم من كلمة "الأدب" إلا ما أثر عن هذه الطبقة من كلام مصنوع وأدب تقليدي لا قوة فيه ولا روح، ولا جدوة فيه ولا طرافة، ولا متعة فيه ولا لذة.

ويطغى هذا الأدب الصناعي التقليدي على كل ما يؤثر عن هذه الأمة، وتحتوي عليه مكتبتها الغنية الزاخرة من أدب طبيعي وكلام مرسل، وتعبير بليغ يحرك النفوس، ويشير الإعجاب، ويوسع آفاق الفكر، ويغري بالتقليد، ويبعث في النفس الثقة، ولا عيب فيه إلا أنه صدر عن رجال لم ينقطعوا إلى الأدب والإنشاء، ولم يتخذوه حرفةً ولا مكسباً، ولم يشتهروا بالصناعة الأدبية، ولم يكن لهذا النتاج الأدبي الجميل الرائع عنوان أدبي، ولم يكن في سياق أدبي، وإنه جاء في بحث ديني أو كتاب علمي، أو موضوع فلسفي، أو اجتماعي، فبقي مغموراً مطموراً في الأدب الديني، أو الكتب العلمية، ولم يشأ الأدب الصناعي - بكبريائه - أن يفسح له في مجلسه ولم ينتبه له مؤرخو الأدب - بضيق تفكيرهم وقصر نظرهم - فينوهوا به ويعطوه مكانه اللائق به.

إن هذا الأدب الطبيعي الجميل القوي كثير وقديم في المكتبة العربية، بل هو أكبر سناً وأسبق زمناً من الأدب الصناعي، فقد دون هذا الأدب في كتب الحديث والسيرة قبل أن يدون الأدب

الصناعي في كتب الرسائل والمقامات، ولكنه لم يحظ من دراسة الأدباء والباحثين وحنائهم ما حظي به الأدب الصناعي، مع أنه هو الأدب الذي تجلت فيه عبقرية اللغة العربية وأسرارها وبراعة أهل اللغة ولباقتهم، وهو مدرسة الأدب الأصيلة الأولى."

وقد وافقه أديب العربية الكبير الأستاذ علي الطنطاوي في نظرتة المذكورة فيما أعلاه بقوله:

"لقد كنت أتمنى من قديم أن نخرج بتلاميذنا من هذا السجن الضيق المظلم الذي حشرناهم فيه، إلى فضاء الحرية، وإلى ضياء النهار، فلا تقتصر في الاختيار على "وصف الكتاب" للجاحظ، وهو جمل مترادفة، لا تؤلف بينها فكرة جامعة، ولا يمدها روح، ولا تخالطها حياة، وعلى الأعيب ابن العميد، وغلاطات صاحب، وهندسات القاضي الفاضل، فنصر التلاميذ من الأدب، ونكرهه إليهم، وكنا نقول لهم: إن البيان الحق عند غير هؤلاء، وإن أبا حيان التوحيدي أكتب من الجاحظ، وإن كان الجاحظ أوسع رواية وأكثر علماً، وأشد تصرفاً في فنون القول، وأكبر أستاذية، وإن الحسن البصري أبلغ منهما، وإن السماك أبلغ من حسن البصري".

هذا هو سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي في نظرتة الأدبية وفي أسلوبه الخاص المتسم بالسمة الأدبية، وقد وافقه في هذه النظرة عديد من الشخصيات العملاقة في الأدب والفكر. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

## فهرس الكتاب

٣	المقدمة
٦	بين يدي الرسالة
١١	أدب الأطفال : أهميته وحاجته
١١	بداية التكوين الذهني في حياة الإنسان
١٢	اللغة للتفاهم والتعايش
١٣	الأدب من حاجيات الإنسان
١٣	تركيز رابطة الأدب الإسلامي على الأدب
١٥	أدب الأطفال ورؤاه باللغة الأردنية
١٥	بعض الصحف والمجلات للأطفال
١٦	أدب الأطفال له ثلاثة أصناف
١٦	الصنف الأول
١٧	الصنف الثاني
١٨	الصنف الثالث
١٩	جهود الإمام الندوي في أدب الأطفال
٢١	الإمام الندوي في مجال الأسلوب القصصي
٢٣	ونموذج آخر
٣٢	فهرس الكتاب